فنان ايراني يتحدث للوفاق:

الفنّ لغة عالمية.. تحمل رسائل العزّة والموقف

الوفاق
موناسادات خواسته

الفنون البصرية هي أحد مجالات الفن في بلادنا التي تمتلك قدرة أسرع على التعبير وردّ الفعل تجاه الأحداث مقارنة بالفنون الأخرى.
شهد العالم حرباً مفروضة من قبل الكيان الصهيوني ضد إيران، وخلال هذه الأيام الـ١٢، وقف الفنانون إلى جانب جنود الوطن من خلال أعمالهم، مدينين هذا العدوان الوحشي، ومنهم الأستاذ «علي بِتكَر» الذي رسم لوحة عن بعض شهداء العدوان الصهيوني.

في زمنٍ تتشابك فيه ريشة الفنان مع صوت المعركة، وتتحوّل الألوان إلى صرخات مدوّية في وجه الظلم والعدوان، نقف مع الرسّام الإيراني أمام لوحة ليست مجرد جمال بصري، بل شهادة حيّة على الوعي والمقاومة. الحديث معه يحمل وهجاً قرآنياً، وبياناً لا يُهادن الظلم، حيث الفن يصبح سلاحاً واللوحة جبهة، والكلمة وعداً بالزوال القادم. هذا الحوار ليس تأملاً عابراً في عالم الفن، بل رحلة والتزام إنساني وإسلامي، يُعيد تعريف الجمال بوصفه فعلاً مقاوماً، ويكشف كيف يمكن للفنان أن يحفر أثراً في الوجدان، أبلغ من الخُطب وأقوى من البيان الرسمي، وفيما يلي نص الحوار:

لوحة «طليعة زوال إسرائيل» للفنان «علي بتكَر»

دور الفنان في الجبهة الثقافية

بداية، سألنا الأستاذ «علي بِتكَر» عن رأيه حول دور الفنان في الجبهة الثقافية، فيكشف لنا كيف تتحوّل الريشة إلى بندقية فكر، واللون إلى جبهة مقاومة، في مواجهة جرائم الكيان الصهيوني والعدوان الثقافي على هوية الأمة الإسلامية. يرى بِتكَر أن الفن، بوصفه لغة عالمية، قادر على حمل رسائل العزّة والموقف في زمن باتت فيه الحرب أكثر غموضاً وفتكاً، ويقول: الجريمة التي ارتكبها الكيان الصهيوني ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، بل هي جزء من مسار مستمر منذ عهد النبي آدم(ع) وحتى خاتم الأنبياء(ص)، وستستمر بعد ذلك. إنها ذاتها معركة الحق والباطل. في عالمنا اليوم، نلاحظ أن هذه الحرب بين الحق والباطل أصبحت أكثر وضوحاً. قبل الثورة الإسلامية، لم تكن الأمور بهذا الوضوح، فالإعلام الغربي كان يُخفي نهجه في نهب الشعوب الضعيفة.

الثورة الإسلامية والفن

ويتابع الفنان الايراني: الثورة الإسلامية، كما قال الإمام الخميني(رض)، نزعت القناع عن وجوههم وكشفت حقيقتهم. منذ بدايات الثورة، بدأت نشاطات في مختلف المجالات، ومنها المجال الفني، وكانت هذه النشاطات مختلفة تماماً عمّا قبل الثورة. ظهر فنانون جعلوا من الالتزام الإنساني والإسلامي معياراً لعملهم ورسالتهم، ولم يكن ذلك مقتصراً على الرسم فقط، بل شمل الأدب والفنون الأخرى أيضاً. وكان هذا بداية مباركة ومفيدة، وخلال العقود التي تلت الثورة، ظهرت أعمال مؤثرة ومقبولة في جبهة المقاومة الإسلامية، حتى أن بعض الأشخاص في دول أخرى، ممن لم تكن لديهم توجهات ثورية أو إسلامية، بدأوا يدركون هذه الرسالة تدريجياً.
هذه الأعمال استطاعت أن تجد جمهورها وتؤثر فيه، والآن أصبح التعبير الفني وسيلة تخصصية، تتجاوز الخطاب العادي والدعاية، وتُحدث تواصلاً مع الجمهور يفوق تأثير الكتب. هذا التنوير هو رسالة الفنان، ونحن نرى في تعاليمنا الإسلامية أن هذه الرسالة والتكليف قد أُوكلت إلى الفنان. علينا أن نُعبّر بهذه اللغة بشكل واضح ورفيع، وإذا كان هناك خلل أو نقص في هذا المجال، فلن نتمكن من إيصال الرسالة كما ينبغي. الفن هو وسيلة يمنحنا القدرة على أداء هذا الدور بشكل أفضل، وكلما كان الفن أقوى وأكثر وضوحاً، كان تأثيره أكبر. لذلك، كلما استثمرنا في هذا المجال، سنحقق تقدماً كبيراً، والتاريخ يُثبت ذلك. لذا، يجب ألا نغفل عن هذه اللغة القوية والواضحة.

بلاغة القرآن الكريم والفن

يُشبّه بتكر تعبير الفنان ببلاغة القرآن الكريم، قائلاً إنّه من دون بيانه الفصيح، لما خلّد أثره في النفس والوعي، داعياً الفنانين إلى الاقتداء بروعة التعبير القرآني، لخلق أعمال سامية تُخاطب المسلم وغير المسلم بقوة الكلمة وجمال الصورة.
ويقول: نحن نعلم أن القرآن يتجاوز كونه مجرد تعبير فني، فلو لم يكن للقرآن هذا البيان، لكان تأثيره أقل. عندما نزل القرآن في جزيرة العرب، كان الحديث عن الكلام الفصيح والبلاغة أمراً شائعاً، وكان هناك شعراء أقوياء يشعرون بالتنافس مع النبي(ص). لكن القرآن، ببلاغته وفصاحته المعجزة، استطاع أن يُقصيهم، وأصبح معجزة خالدة في أذهان المسلمين، وما زلنا نرى بركاته حتى اليوم. في ظل القرآن، لدينا فنانون كبار في بلادنا، وفي الأدب أيضاً، فإن مولوي وسعدي وحافظ كلهم يتغذّون من القرآن.

الشهادة لا تقتل المقاومة بل تُحييها

عندما سألناه عن رأيه حول إستشهاد قادة المقاومة، وهل تضعف المقاومة بعد ذلك، يرفض بِتكَر الربط بين استشهاد القادة وتراجع المقاومة، ويستعرض تجربة المقاومة اللبنانية في تسعينيات القرن الماضي، مؤكداً أن استشهاد شخصيات كالسيد عباس الموسوي لم تُنهِ حزب الله بل زادت جذوته بقيادة الشهيد السيد حسن نصر الله. ويُذكّر بأن الثورة الإسلامية ليست قومية بل أممية، وأن جبهة المقاومة لا تنهزم باستشهاد الأبطال، بل تتمدّد وترتفع بأصواتهم ودمائهم.
ويقول: لا، أبداً، الثورة الإسلامية، تعتمد على تعاليم الإسلام والجهاد الإسلامي، ولا تأخذ الحدود القومية بعين الاعتبار، بل تنظر إلى الأمة الإسلامية ككل، والأمة الإسلامية لا تعتبر الجهاد شيئاً يُهزم باستشهاد بعض الأفراد، بل كما قال الإمام الخميني(رض)، فإن هذه الشهادات تُوقظ الشعوب أكثر. «إسرائيل» مخطئة تماماً في هذا التصور، وكما نرى في غزة، فإنهم يعتقدون أنه بقتل الناس والنساء والأطفال، ستنهار غزة وفلسطين، لكننا نرى أن ذلك لم يحدث. بل رغم استشهاد خمسين ألفاً، منهم ثمانية عشر ألف طفل، إلا أن المقاومة مستمرة، والنضال ضد الظلم قائم.

جبهة المقاومة لا تنهزم باستشهاد الأبطال، بل تتمدّد وترتفع بأصواتهم ودمائهم، شهادة أو نصر، فكلاهما نصرٌ في جبهة المقاومة الإسلامية، ولا معنى للهزيمة فيها

الشهادة فوز عظيم

ويعتقد الفنان الإيراني أن الشهادة هي فوز عظيم، وان المسلمين دائماً يفتخرون بها. في حرب الدفاع المقدس التي استمرت ثماني سنوات، كان كثيرون يذهبون إلى الإمام الخميني(رض) ويطلبون منه أن يدعو لهم بالشهادة، وهذا أمر مذهل. لذلك، سواء كانت شهادة أو نصر، فكلاهما نصرٌ في جبهة المقاومة الإسلامية، ولا معنى للهزيمة فيها. هذه الشهادات لن تُضعفنا، بل ستزيدنا وعياً، ولن تُضعف إيماننا أو أهدافنا السامية وأحلامنا الإسلامية. وأعتقد أن هذا المسار سيستمر، وسنقترب تدريجياً من زوال الكيان الصهيوني.
الصهاينة إن كانوا يظنون ذلك، فهم مخطئون تماماً، ومع هذه الجرائم، فإنهم يغرقون يوماً بعد يوم في مستنقع من صنع أيديهم، نتيجة لجرائمهم ونتيجة لوعي العالم.
نرى الآن أن الكيان الغاصب منبوذ بشدة في العالم، حتى في الدول الأوروبية، وكلما استمر في ارتكاب الجرائم، أصبح أكثر عزلةً وكرهاً، حتى جنرالاته وشخصياته يعترفون بذلك، الان في داخل الكيان نفسه، هناك خلافات كبيرة.
وهذا أمر مهم، لأن الكيان يرتكب جرائم، ولا يخوض حرباً كلاسيكية حيث يتقاتل الجنود وجهاً لوجه، بل يمارس الاغتيالات ويختبئ. والآن، بعد عملية «طوفان الأقصى»، لم يستطع هزيمة حماس، ولم يتمكن من تحرير أسراه، ولم يستطع فرض شروطه على حماس. وهذا هو الفشل بعينه. لكنه يرتكب جرائم بحق المدنيين - النساء، الأطفال، الشيوخ- ليخفي هذا الفشل. لكن من يملك منطقاً وتحليلاً يدرك أن هذه الجرائم لا قيمة عسكرية لها.

طليعة الـزوال... حـين ينطق الفن بالعدل

وأخيراً تحدث الأستاذ علي بتكر عن اللوحة التي رسمها، قائلاً: رسمت هذا العمل الفني تأثراً بالجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني، وصوّرت فيه عدداً من القادة الشهداء الذين سقطوا في الهجمات الأخيرة على إيران، والتقنية هي تركيب من الحبر الملون والأكريليك، وفي خلفية اللوحة، يظهر مشهد رمزي لإنهيار الكيان الصهيوني، لأقول إن خلف هذه الاغتيالات، هناك بداية سقوط الكيان الصهيوني بإذن الله.
اسم هذا العمل هو: «طليعة زوال إسرائيل». بدأت معركة الدفاع المقدس التي استمرت اثني عشر يوماً بعد الاغتيال المفاجئ لكبار قادة الجيش والحرس الثوري والعلماء النوويين، وتعطيل بعض مراكز الدفاع الجوي لدينا على يد الكيان الصهيوني.
كما ترون، في هذا العمل الفني، تم تصوير بعض الشهداء البارزين الذين سقطوا في تلك الجريمة. وفي مركز اللوحة، يظهر بشكل رمزي ردٌّ وهجومٌ مدمّر من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد المعتدي، على هيئة صاروخ يهبط على الكيان الصهيوني بكامله، والذي يُمثّل بـ «نجمة داوود»، ويبدو أن نجمة داوود على وشك أن تُمحى وتُباد، وهذا هو الثمن الباهظ الذي سيُعاقَب به المعتدي، ويُعبّر عن أن الثمن الذي سيدفعه المعتدي لن يكون سوى زواله الكامل، عاجلاً أم آجلاً.

بهاء الدين العاملي.. شاعر الحكمة ومهندس الكلمة

الوفاق/ يصادف اليوم الأحد ذكرى ميلاد عالم، في قلب القرن العاشر الهجري، وُلد محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي، المعروف بـ «الشيخ البهائي»، ليكون أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي، جامعاً بين الفقه والفلسفة، والفلك والرياضيات، والأدب والهندسة.
من أشهر أعماله الأدبية كتاب «الكشكول»، الذي يُعدّ موسوعة فكرية وأدبية، جمع فيه الشيخ البهائي قصائد عربية وفارسية، حكايات، أمثال، ألغاز، تأملات فلسفية، وملاحظات فلكية ورياضية. لم يكن الكشكول مجرد تجميع، بل كان مرآةً لروحه المتأملة، حيث مزج فيه بين الزهد والتصوف، والنقد الاجتماعي، والوجد الشعري.
في الكشكول، نقرأ للشيخ البهائي قوله: «يا ريحُ، أقصّ قصة الشوق إليك، إن ذهبت إلى طوس، فبالله عليك، قبّلي عني ضريح مولاي، وقولي: قدمات بهاؤك من الشوق إليك».

البلاغة والألغاز.. فن التعبير الغامض

امتاز الشيخ البهائي بأسلوب الإيجاز والتلميح، وكان بارعاً في فن الألغاز والتعمية، وترك وراءه ألغازاً لغوية شهيرة في العربية، تُظهر قدرته على اللعب بالكلمات والمعاني. كما ألّف كتاب «أسرار البلاغة»، الذي يُعدّ من أرقى ما كُتب في تحليل جماليات اللغة، واستنباط أسرار التعبير القرآني والشعري.

أشعار عربية وفارسية

نظم الشيخ البهائي شعراً باللغتين العربية والفارسية، وتنوّعت أغراضه بين: المديح النبوي، الوجد الصوفي، النصح والوعظ
مدح الإمام المهدي (عج)، قصائد غديرية الغزليات والمثنويات الفارسية مثل: الخبز والحلوى، الحليب والسكر، الخبز والجبنة وقد امتاز شعره بالوحدة الشعورية، واللغة السهلة، والبناء الفني المتماسك، وكان يُراعي الوزن، الموسيقى الداخلية، والتقنيات البلاغية. كما له مؤلفات ادبية كثيرة، مثل الكشكول، أسرار البلاغة وغيرها.
قضى الشيخ البهائي أكثر من ثلاثين عاماً في السفر، زار خلالها مكة، المدينة، بغداد، النجف، مصر، الشام، القدس، سيلان، تبريز، مشهد، وكان يُعقد المجالس العلمية، ويُحاجج علماء المذاهب الأخرى، ويُدوّن تأملاته في رحلاته، مما أضفى على كتاباته طابعاً عالمياً وإنسانياً.

أخبار قصيرة

ليلة عاشوراء في حسينية الإمام الخميني(رض) ضمن الوثائقي "طهران - تل أبيب"

الوفاق/ تم عرض الحلقة السادسة عشرة من الوثائقي «طهران - تل أبيب» على شاشة القناة الثانية للتلفزيون الإيراني، وتناولت رواية جديدة عن ليلة عاشوراء في حسينية الإمام الخميني(رض)، بحضور قائد الثورة الإسلامية في مراسم العزاء.
في هذه الحلقة، توجه البرنامج إلى شهود عيان من ليلة عاشوراء في حسينية الإمام الخميني(قدس)، وروي دور هذه الحسينية في تطورات أيام الحرب. الوثائقي «طهران – تل أبيب» الذي تم عرض ١٥ حلقة منه حتى الآن، يتناول في كل حلقة أحد أبعاد الحرب الأخيرة وتداعياتها في الساحة السياسية والإعلامية. هذا العمل الوثائقي، بنظرة تحليلية تستند إلى الوثائق والشواهد، يُسلّط الضوء على جوانب مختلفة من الصراعات ومواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه الكيان الصهيوني.

صدر حديثاً.. كتاب دروس عاشوراء

الوفاق/ صدر كتاب «دروس عاشوراء» الذي يتضمّن مقتطفات من كلمات قائد الثورة الإسلامية حول دروس مدرسة عاشوراء. هذا الكتاب هو مجموعة من توجيهات قائد الثورة الاسلامية حول دروس عاشوراء، وقد تمّ تنظيمه حسب الموضوعات، تم فهرسته وتنسيقه بعناوين واضحة، ليكون في متناول المهتمين. ويُعدّ هذا الكتاب من الأعمال الموضوعية المستخرجة من الكتاب المرجعي «آفتاب در مصاف» أي «الشمس في المواجهة»، الذي يضمّ جميع خطابات القائد من عام ١٩٧٩م حتى عام ٢٠١١م بشأن سيد الشهداء الإمام الحسين (ع).

من طهران إلى العالم؛ الأفلام القصيرة تُمهل الأصوات الجديدة

الوفاق/ أُعلن عن تمديد مهلة إرسال الأعمال إلى الدورة الثانية والأربعين من مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة حتى ٦ أغسطس ٢٠٢٥.
في هذه الدورة، يُركّز المهرجان بشكل أساسي على السرد الإبداعي الذي يحمل الهوية الثقافية والوطنية والبيئية لإيران. كما يُتاح لصنّاع الأفلام في المحافظات أن يُجسّدوا، انطلاقاً من تجاربهم الحياتية، مظاهر من الثقافة والعادات وحياة الناس. ولأول مرة، أُضيف قسم خاص بعنوان «آفاق ناشئة» إلى المهرجان، وهو مخصص لصنّاع الأفلام الشباب من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويُوفّر منصة لعرض الأصوات الجديدة والمبدعة في هذه المنطقة.